رابط المادة على منصة باحث

83 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 415 (إلى) 125 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه معذ لعابده هما قضبان وعليه ما فلكوا العبادة دائر. ما دار حتى قامت القضبان. ومداره بالامر لرسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهما - 00:00:20

اصلان لم ينج من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصلان والناس وبعد فمشرك بالهيه او ذو ابتلاع او له الوصفان. داع او ذو ابتداع او له بكثرة فعلنا لكن باحسنه مع الايمان. فالعارفون - 00:00:50

والجاهلون عموا عن الاحسان. الله اكبر. قال الشارح رحمه الله بين المؤلف رحمه الله في هذه الابيات معاني معاني عظيمة. اولا عبادة الله. من هو العبد في الاصل؟ الجواب العبد - 00:01:20

في الاصل الذليل ومنه قولهم طريق معبد اي مدلل. يعني في الاصل اصل اللغة. ذللته الاقدام او له البناء المهم انه من الذل. ولذا قال رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبانه - 00:01:40

قوله غاية حبه مع ذل عابده يعني لابد من امرين ان تعبد الله محبة وان تعبده تذللا له عز وجل. تعتقد بقلبك انك عبد ذليل لا تملك لنفسك شيئا. بل انت عند الله تعالى اذل من كل شيء. يعني ان يكون الانسان محبا - 00:02:00

الله عز وجل طالبا الوصول اليه. فبالحب يتقدم الانسان في طاعة الله. وبالذل يتهيب معصية الله عز وجل لان الانسان اذا وقع في المناهي يخشى ان يأخذه الله تعالى بذنبه. فاذا اجتمع في قلب الانسان المحبة التامة لله - 00:02:20

مع التعظيم استقام تماما على شرع الله لانه بحبه لربه يطلب ربه وبتعظيمه لله يخاف منه فيكون للمأمور تاركا للمحظور. فلا بد من هذين الامرين تمام المحبة وتمام الذل لله عز وجل - 00:02:40

اما ان تعبد الله وتقول انا احبه ولكن في قلبك استكبار واستغناء عن الله فهذا ناقص جدا. فالمستكبر عن عبادة هل يمكن ان يعبد الله؟ الجواب لا. لانه لا يعبد وهو لا يدل لانه لا يعبد وهو لا يذل له ابدا - 00:03:00

من رأى نفسه استغنى عن الله فانه لن يعبد الله. قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى. ان رآه استغنى واكثر الناس الذين اترفوا في الدنيا يرون انهم استغنوا وان هذا هو الغاية التي يقصدونها. ومن ثم جاءت - 00:03:20

بالحذر ثم مضمومة ومن ثم ومن ثم جاءت النصوص بالحذر من الترف في الدنيا والتنعم فيها لا بما لا بما اباح الله منها. فما اباح الله منها فان الله يحب منا ان نفعله. وان نأتيه - 00:03:40

لكن لكن الانغماس بالترف حتى يكون الانسان كأنما خلق لترف نفسه فهذا لا شك انه سوف يكون في قلبه من عن عبادة الله بقدر ما في قلبه من عبادة الدنيا. قوله مع ذل عابده هما قطبان. هو الحقيقة ان المستكبرين - 00:04:00

مثل ما اشار الشيخ هؤلاء الذين يستنكفون عن عبادة الله في اشيائهم ولا يظهرون الافتقار وضعف لله هم في الحقيقة اه تعلقوا بالدنيا. وعبدوها. استعبدتها قلوبهم من حيث لا يشعرون - 00:04:20

فلما وجدوا انهم حصلوا على ذلك شامت نفوسهم. فظنوا انهم خلاص بلغوا هذا هو وهي في الحقيقة راجع الى عبودية لاخس شيء

وهي الدنيا سببها تزيين الشيطان. لكن لو انه - 00:04:40
زهد فيها لا يراها شيئا. يرى ان وجودها عنده ها وعدمه كله بيد الله كيف يظهر افتقاره لله؟ فلا يستحي من ان يظهر ويسأل ويدعو ويتعبد لله سبحان الله من يفرح هما قطبانه قال شي بعده قوله ما ذل - 00:05:00
عبده هما قطبان القطب هو ما علي هو ما عليه المدار. وفي السماء قطبان شمال وجنوب شمال والجنوب كل واحد منهما له افلاك تدور حوله. نجوم وكواكب تدور حوله. يقول العلماء يقول العلماء عن - 00:05:30
انه نجم خفي جدا لا يراه الا حديدو البصر في غير ليالي القمر. القطب الشمالي يستدلون بالجدية. الجدي يرونه. يقولون يستدل به في بالجدي يجعلون الجدي هو القطب. لان بجواره ليس لانه هو القطب - 00:05:50
جوار. وتدور عليه الافلام. سبحان الله. تجدها من اول الليل من ها هنا يسمونه ما يقولون الدب القطبي هذا اكبر مدري ايش انه يذوب فتكون في نهايتها كذا حتى مع اخر الليل قبل الصباح تختفي. لان الهيماء هي نزلت الى تدور على هذا القطب. والقطب ثابت. دل على ولذلك - 00:06:10
فدل على انه هذه الاخلاق تدور على هذا. واصل القطب يعني هو هذا ما يدور عليه في ذلك البكرة التي تجعل في في البئر دار عليها القطب التي في وسطه الرحى - 00:06:40
ارأيتم الرحى؟ ها صخرة ثابتة وفوقها صخرة. دائرية القطب الذي ثبت فيه تدور عليه وثم يمسك بشيء يدور القطب هذا هذا يقول آآ هما قربانه وعليهما فلك العبادة دائر العبادة دائر - 00:07:00
الاصلي نعم هذا هو تعبيرهم وهو لا يتجاوز مكانه لان النجوم تدور عليه ولهذا كلما كان النجم اقرب اليه صارت دائرته ضيقة. الان مثلا الجدي قريب من القطب ولهذا لا يتزحزح - 00:07:20
وعن مكانه الا يسيرا لانه قريب. وبنات نعش الصغرى تدور حول القطب. ولا تغيب بالنسبة لنا نحن في هذا المكان لانها تدور ودورانها ضيق. وبنات نعش كبرى تدور. لكنها تختفي في جانب السماء. ثم تظهر - 00:07:40
يعني بسرعة حوالي ست او سبع ساعات ثم تبدو. فالحاصل ان القطب بسرعة حوالي مضاف اليه بناتنا ايش الصورة الفرقدان بينهما يسمونه من العامة الحويجزين كانه يحجز بين بينهم يسمونه السبعة يسمونه النعايم ها وهذي ان الوحوش زينة فرقدان - 00:08:00
هذا هو كأنها ذهبوا اليه يقولون ان ان من نعايم شغل الخرافة اللي يعني يصورونها ان الجدي قتل ابا النعايظ والنعايم تريد قتله تدور والفرقدان الحويجزين يمنعونه دايم ولذلك يدور معه فهذا هو القصة يسمونها هكذا - 00:08:30
في مثل ما سموا اسد وجدي خيالاتي رسموها وتخيلوها وسموا لها مسميات تعبت متى تطلع؟ ثريا كانها ثريا وهكذا نعم فالحاصل ان القطب هو ما عليه مدار الشيء. ولذا قال رحمه الله وعليه ما - 00:09:00
العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان. وهذا صحيح. فلولا القطب ما دار. لكن يدور على اي شيء. قال رحمه الله ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. المدار هو امر الله ورسوله. فافعل ولا تفعل هذا هو - 00:09:20
للهواء يعني الفلك لان هذا القطب ثابت ما يدور حوله له مدار اللي هو الفلك. نعم. هم؟ ايه والفلك كله بفلك يسبحون يدل على انهم ثابت في فلك كاين واحد ليس على يدل انهم يدورون ومنها اخذوا انها تدور. قالوا انه في فلك. هذه النجوم والناس يرون ذلك - 00:09:40
هذا هو المدار والفلك. لكن مدار الشريعة والعبادة بالامر والنهي باب النوم بالهوى. وان القطب ها هو قطبها التي يدور عليه المحبة والذل لله. فلك العبادة هو المدار هذا. يدور عليهما لا يعبد العبد الا - 00:10:10
لا تصح او لا تكون عبادة الا بهذين الركنين المحبة والتذلل. تذلل يكون مشتملا للخوف والرجاء. تذلل لم يكن مشتمل الخوف والرجاء خائف الراجي متذلل. الخائف الراجي متذلل انظر الى الذي يحتاج الى احد منه - 00:10:40
يسأله شيئا او يخاف منه يتذلل له ويتلطف بني ادم ان ذل بني على خوف ورجع يقول ما دار حتى قامت القطبان. قطب المحبة وخطب التذلل. خوف الرجاء. ما يمكن - 00:11:00

هذا الفلك اذا عدم ما في فلك صحيح ثم هذا هذا الفلك مداره بالامر امر الله هو امر امر الرسول صلى الله عليه وسلم ومداره بالامر وهنا الامر شامل الامر - 00:11:20

الذي هو ضد النهي او الامر الذي هو الشأن. ها؟ من عمل عملا ليس عليه امرنا اي شأننا وديننا. لذلك قال امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. وافرد الامر امر الرسول لانه هو الذي عن طريقه عرف - 00:11:40

حرف الدين الاوامر القرآنية والاوامر الحديثية كلها من طريق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الجهة الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بما يأمر الله به. ولا ينهى الا عن ما نهى الله عنه. فهذا هو. قال من اطاعني فقد اطاع الله - 00:12:00

ومن عصاني فقد عصى الله. نعم. وقيام اذان. فمن فمن دار اوحام حول ما من غير الكتاب والسنة فقد ظل. فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انه ماذا؟ انهما له اصلان - 00:12:20

قال العلماء ما شروط العبادة يقولون الاخلاص والمتابعة لان الاحسان هو المتابعة. نعم. قوله بالاخلاص يعني بالتوحيد الذي ضده الشرك قوله والاحسان اي على السنة الذي ضده البدعة. فلا بد من اخلاص ولابد من احسان وهو الاتباع - 00:12:40

فالاخلاص ضده الشرك والاحسان ضده البدعة وهذا معنى قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والعمل الصالح ما كان لله خالصا ولرسوله تابعا. ولا يشرك بعبادة ربه احد. عملا صالحا - 00:13:00

الموافق للشريعة ولا يشرك بعبادة ربه احد. الاخلاص. كذلك قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة هيسلم الاستسلام التوحيد استسلام وهو محسن هذا هو الاحسان في العبادة متابعة الشريعة. نعم - 00:13:20

لم ينج من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصلان. قوله الاصلان اي الاخلاص والاحسان الناس بعد فمشرك بالهه او ذو ابتداع او له الوصفان. الذي ليس على على هذين الاصلين اما مشرك - 00:13:40

لخلله بالاخلاص واما مبتدع هو مخلص لكنه عنده بدع ما يعبد الا الله لكن او له الوصفان مشرك مبتدع ثلاثة هذي الثلاثة القسمة والرابع الموحد السني المتبع اذا هي اربعة اقسام - 00:14:00

نعم. اللهم اهدنا وسددنا. قوله والناس بعد اي يعني الذي ليس بمخلص ولا محسن قوله فمشرك بالهه وهذا فقد الاخلاص. قوله او ذو ابتداع وهذا فقد الاحسان الذي هو الانتباه - 00:14:20

قوله او له الوصفان يعني يكون مشركا مبتدعا. والله لا يرضى بكثرة فعلنا لا باحسنه مع الايمان فالعارفون مرادهم احسانه والجاهلون عموا عن الاحسان. قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. ولم يقل اكثر لكن لا شك ان الاكثر مع الاحسان افضل - 00:14:40

لا يكون مفهوم كلامه لا يرضى بكثرة. لا المراد يعني لا يرضاه اذا خلا من الاحسان. قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. لانه خلع عن الاخلاص. نعم. فالعارفون حق المعرفة. نعم - 00:15:10

وهنا مثل لو قال قائل من العبادات ما تخفيه اب لو قال قائم من العباد من العبادات ما افضل من اطالته. اما دائما واما لعارض. قلنا نعم وهو كذلك. فسنة الفجر الافضل تخفيفها دائما - 00:15:30

وابتداء التهجد بركعتين خفيفتين كذلك. وتحية المسجد والامام يخطب يوم يوم الجمعة تخفيفها عارض لان الاصل في تحية المسجد انها كغيرها من العبادات. كلما طالت فهو افضل مع الاحسان. فانت ترى الان ان الانسان الذي يصلي سنة - 00:15:50

بسرعة افضل من الذي يصليها بطول قراءة وطول ركوع وسجود. لان هذا هو السنة فهو احسن. كما في حديث عائشة قالت اذا سمع المؤذن قام فصلى فركع ركعتين اقول هل قرأ فيهما بام القرآن ام لا؟ يعني انها - 00:16:10

هذا بالنسبة السنة الثابتة اما العارض مثل ما ذكر لما قال للرجل التجول صل ركع ركعتين وتجوز من سليك. الغطاء الثاني فقام. فقال تجوز بهما يعني لعارض الخطبة. مم والذي يصوم يوما ويفطر يوما افضل من الذي يصوم كل الايام. لانه احسن عملا - 00:16:30

هذاك منهي عنه. اللي هو صيام الدهر. لا صام من صام الابد وهذا مأذون فيه. قال صم يوما وافطر يوما. قال خير الصيام صيام داوود. نعم قال المصنف رحمه الله فانتهى كلامه؟ ايه. ايه. في هذا بارك. على كل هو هذا هو ان العارف - 00:17:00

بدين الله حق المعرفة من يكون همه ان يحسن العمل فيعمل العمل الاحسن في المكان الاحسن لا يخلو من الاخلاص ولا من المتابع. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص والمتابعة. ويوفقنا لطاعته ومرضاته. انه جواد كريم - 00:17:30

الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم عليه - 00:17:50